

المنظومة الشبكية وتأثيرها على سلوك الفرد داخل المجتمع

الأستاذة: الهام بوعمره

جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة- الجزائر

ملخص:

كثير الحديث في ايامنا هذه عن مصطلح " الاعلام الجديد " ،الذي اكتسح تفاصيله
يل الحياة البشرية خاصة مجال الاتصال و التواصل بين الافراد ، سواء كان ه
ؤلاء ينتمون الى مجتمع واحد او الى مجتمعات مختلفة الافكار والعادات و التقا
ليد .

من ناحية اخرى ، التطور التكنولوجي والمعلوماتي الرهيب الحاصل في جميع
المجالات والذي يدفع الانسان الى مواكبته ومجاراته يوما بعد يوم ، دون ان ي
ترك له فرصة اخذ استراحة يلتقط من خلالها انفاسه فالفرد الذي يعيش -ع
صر السرعة- ما ينفك ان يتعرف على تكنولوجيا او تقنية جديدة الا وتظهر واح
دة ثانية اكثر تطورا وسرعة تنسيه مزايا الاولى .

والجدير بالذكر انه تم دائما ربط مفهوم الاعلام الجديد بالتطور التقني والت
كنولوجي لوسائل الاعلام والاتصال ، فالتكنولوجيا بصفة عامة تمارس ضغط
على الفرد داخل المجتمع ، ونتائج هذا الضغط تتجلى في التغيرات التي تطرأ عل
ى سلوك هذا الاخير المرتبط بنمط معيشتته (تفكيره ، اكله ، لباسه ، مسكنه
، طريقة التواصل مع اقرانه ،...الخ) .

الكلمات الدالة: التغيير الاجتماعي، المنظومة الشبكية، الاعلام الجديد، تأثير
الاعلام الجديد.

Résumé:

De nos jours, on évoquent souvent le terme «nouveaux media s» cette expression qui a pu conquérir les différents domaines de la vie humaine, parmi ces domaines figure celui de la communication et de la communication entre individus, qu'ils appartiennent à la même communauté ou bien qu'ils font partie d'une toute autre communauté; ayant leurs propres idées, habitudes et traditions.

المنظومة الشبكية وتأثيرها على سلوك الفرد داخل المجتمع

D'autre part, le développement accéléré des technologies de l'information et de la communication exerce une véritable pression sur l'être humain qui est soumis chaque jour à des nouvelles techniques avec qui il doit s'adapter au quotidien.

Cette adaptation se manifeste à travers les changements du caractère liée à ses idées, sa façon de s'habiller, de manger, et surtout de communiquer.

تمهيد

تمثل وسائل الاعلام والاتصال العامل الأساس للتغيير في المجتمع، حيث لها دورا حيوي في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي، في نظرة الإنسان إلى مجتمعه والعالم فالمضمون الذي تتوجّه به عبر رسائل إخبارية أو ثقافية أو ترفيهية أو غيرها، لا يؤدي بالضرورة إلى إدراك الحقيقة فقط، بل انه يساهم في تكوين الحقيقة، وحل اشكالياتها. ولكن لكي يحدث التغيير في المجتمعات بصفة عامة، لا بد من أن يصاحبه تغيير في "الذهنيات والعقليات"، وفي البنية الثقافية ككل حتى يتم التأقلم مع الأوضاع الجديدة. وبالمقابل كل ما يطرأ من تبدل قيمي أو مفاهيمي "إيجابي" يحدث تغييراً في الممارسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية تؤثر في بناء المجتمع. وتشكل تكنولوجيا الاتصال البنية التحتية لصياغة ونشر ثقافة تفرض قيمها، بهدف ضبط السلوك الإنساني بما يتلاءم مع النظام العالمي الجديد.

فالتكنولوجيا بصفة عامة تمارس ضغط على الفرد داخل المجتمع ، ونتائج هذا الضغط تتجلى في التغيرات التي تطرأ على سلوك هذا الأخير المرتبط بنمط معيشته (تفكيره ، اكله ، لباسه ، مسكنه ، طريقة التواصل مع اقرانه ،... الخ) ، هذه السلوكيات الجديدة التي يحاول الفرد المحافظة علي استمراريتها و حتى على تطورها ان لزم الامر تجعله حريص على ممارستها ، بل ايضا محاولة خلق جو يتناسب طرذا وهذه الاخيرة مما يعرضه الى مواقف و حالات تتعارض مع مشيئته ، خاصة اذا ما تعلق الامر- بالنظام - او -السلطة- او -الرقابة- ،كلها مصطلحات تسود الدول العربية التي يخشى حكامها "التغيير" .

وسوف نتناول من خلال هذه الورقة: لمحة عن مفهوم التغيير الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الفردي، أهم نظريات التأثير الإعلامية، ثم نركز بعدها البحث في محاولة حصر

الأستاذة: الهام بوعمرة

التقنيات الحديثة للمعلومات، والتي لها علاقة مباشرة بإحداث التغيير الاجتماعي، وهنا نتطرق الى معنى المنظومة الشبكية، المواقع الإلكترونية، مواقع التواصل الاجتماعي.

من خلال ما تقدم ذكره نستطيع طرح الاشكالية التالية:

ما هو مفهوم التغيير الاجتماعي و الى اي درجة استطاعت وسائل الاعلام والاتصال التحكم في سلوك الفرد داخل المجتمع ؟

ينبثق عن هذا الاشكال جملة من التساؤلات:

- ما هو مفهوم التغيير الاجتماعي و ما هي صفاته ؟
- اين تكمن عوامل التغيير داخل المجتمع ؟
- ما هي اهم النظريات المفسرة للتغيير و التأثير الذي تحدثه وسائل الاعلام والاتصال؟
- كيف تؤثر وسائل الاعلام والاتصال الحديثة منها خاصة على سلوك الفرد و تغير من نمط معيشته داخل المجتمع ؟

و تكمن اهمية الدراسة في التعرف عن مدى تأثر الانسان باعتباره كائن اجتماعي بوسائل الاعلام والاتصال و محاولة رصد التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد بفعل الاستعمال الدائم و اليومي لهذه الأخيرة فالصحف كما الاذاعة و التلفزيون لطالما مارست سيطرة رهيبة على القراء و المستمعين و المشاهدين لكل وسيلة من هذه الوسائل سماتها الخاصة التي جعلتها مؤثرات لا يمكن مقاومتها.

فالاعلام المكتوب يحلق بمخيلة و ذهن القارئ و يشده بقوة، الى تصفح المقالات و الاعمدة المتنوعة، منه تنشأ علاقة وطيدة بين كل من كاتب المقال والقارئ، الذي يعتنق افكار يقتنع بها ثم يحاول تجسيدها في الواقع المعاش، هذا الواقع الذي تحكمه انظمة اقتصاديه سياسية، اجتماعية، ثقافية...وقوى ضاغطة تحول دون ذلك.

نفس الشيء عندما يتعلق الامر بالاعلام المسموع الذي يركز على حاسة السمع، او الاعلام المرئي الذي يوظف الصورة لما لهذه الاخيرة من سحر على العيون، فللصورة المتحركة اهمية بالغة حيث لا يمكن لاي شخص تكذيب ما تراه عيناه من حقائق و معطيات، خاصة اذا كانت الصورة على درجة عالية من الجودة و النقاء، اذ يمكن لها ان تستقطب جمهور هائل من المشاهدين مهما كان المضمون الاعلامي.

مثلما سبق و اشرنا في التمهيد نتطرق اذن في البداية الى مفهوم التغيير الاجتماعي و صفاته او مظاهره.

المنظومة الشبكية وتأثيرها على سلوك الفرد داخل المجتمع

1. مفهوم التغيير الاجتماعي:

لغة:

كما جاء في لسان العرب تغير الشيء عن حاله: تحول و غيره حوله و بدله، كانه جعله غير ما كان.

اما اصطلاحا:

التغيير يشير الى الاختلاف الكمي او الكيفي مابين الحالة الجديدة و الحالة القديمة، او اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة زمنية محددة... (الخشاب، 1971، صفحة 7) و عندما تضاف كلمة الاجتماعي يصبح التغيير الاجتماعي **Changement Social**، هو التغيير الذي يحدث داخل المجتمع، او التحول الذي يطرأ على اي من جوانب المجتمع خلال مدة محددة.

يتفق المفكرون حول النظرة العامة لماهية التغيير الاجتماعي الذي يتمثل في: كل تغيير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف و القيم و الادوار الاجتماعية خلال فترة محددة من الزمن، قد يكون التغيير ايجابى، اي تقدما و قد يكون سلبيا اي تخلف، قد يكون سريع و مفاجئ او بطيئا و تدريجي او زيادة كما يمكن ان يكون نقصان... (الخشاب، 1971، صفحة 9)

يعتبر مصطلح التغيير الاجتماعي مصطلحا حديثا نسبيا، لكنه قديم من حيث الاهتمام به وملاحظته، حيث تطور مارا باتجاهات و مراحل متعددة، تعددت معها المفاهيم و المصطلحات المشابهة لهذا المفهوم.

فالتغيير الاجتماعي حقيقة وجودية، فضلا عن انه ظاهرة عامة و خاصة اساسية تتميز بها نشاطات ووقائع الحياة الاجتماعية، بل انه ضرورة حتمية للمجتمعات البشرية فهو سبيل بقائها و نموها، فبالتغيير يتهيأ لها التكيف مع واقعها، وبالتغيير يتحقق التوازن و الاستقرار في ابنيتها و انشطتها، وعن طريق التغيير تلبى الجماعات متطلبات افرادها و حاجاتهم المتعددة و المتجددة.

قد لعب التغيير دورا ايجابيا في نشأة الكثير من العلوم الطبيعية و الدراسات الانسانية، و اخذت ظاهرة التغيير انتباه الانسان منذ بدأ يفكر في الوجود، حيث لاحظها في تعاقب الليل و النهار و ذهب خياله و فكره الى تفسيرات ميثولوجية اسطورية، انتهت الى اقامة علم الفلك و كان الانسان يقف حائرا امام ظاهرة التغيير الحياتي، الذي ينطوي عليه التبدل المستمر للحياة و الفناء فيرجعها الى قوة قاهرة خفية تارة، او الى ارادة

الأستاذة: الهام بوعمره

الاهية تارة أخرى ثم ما لبث ان استدعت اهتماماته ظواهر التغيير في المجال الاجتماعي، ما تجسد منها في الدورات الرئيسية والمتواترة... (الزغبى، 1978، صفحة 72)، في تعاقب الاجيال و تبدل مظاهر النشاط الاجتماعي، تلك الدورات التي تشمل الاعياد و المواسم الدينية بما تتميز به من متطلبات الانقطاع عن العمل الروتيني.

استطاع ملايين البشر عبر العصور التاريخية المتلاحقة، ان يغيروا من نمط معيشتهم فتغيرت ادوات و مظاهر و علاقات الانتاج، تطورت و تنوعت الافكار كما تبدلت القيم و المعايير الاخلاقية و الاجتماعية، تزايدت و نمت المهارات الانسانية و امتازت الحياة بالديناميكية و الحركة... (الزغبى، 1978، صفحة 60).

و لزيادة الامور توضيحا و تبسيطا، يكفي ان نرجع الى المجتمعات البدائية التي عاشت مترابطة و متعاونة لسد احتياجاتها الغذائية و الدفاعية، متنقلة من حياة اجتماعية تعتمد على قطف الثمار و الصيد البري و البحري و الرعي و الزراعة، الى مرحلة استقرارية تتميز بتنظيم شؤونها العمرانية كما امدتها بمعلومات و خبرات عن استئناس الحيوانات و تكوين مدخرات و صناعة ادوات منزلية... الى ظهور نظام الملكية و استقرت في ظل النظم الاقطاعية التي اخذت تتداعى بعد نشأت الحركة الصناعية، التي انبثقت عنها الطبقة البرجوازية الرأسمالية، حيث اختفى في كنفها القنانة و العبودية، في مقابل ازدهار صراع طبقة البروليتارية التي اقامت بناء اجتماعيا جديدا في اطار الاشتراكية المعاصرة... (الخشاب، 1971، صفحة 9).

2. صفات التغيير الاجتماعي:

للتغيير الاجتماعي عند Guy ROCHER... (الخشاب، 1971، صفحة 9) اربع صفات هي:

1. التغيير الاجتماعي ظاهرة عامة و منتشرة لدى فئات واسعة من المجتمع بحيث يغير مسار حياتها.

2. التغيير الاجتماعي كل تحول يصيب البناء الاجتماعي.

3. يكون التغيير الاجتماعي محدد بفترة زمنية معينة.

4. يتصف التغيير الاجتماعي بالديمومة و الاستمرارية، اي انه ليس مؤقتا سريع الزوال حيث يصعب فهمه.

كما يشير الاستاذ عاطف غيث... (الساعاتي، صفحة 25، 26) الى ان التغيرات الاجتماعية هي التحولات التي تحدث على مستوى التنظيم الاجتماعي، و تاخذ عدة اشكال:

المنظومة الشبكية وتأثيرها على سلوك الفرد داخل المجتمع

1. التغيير في القيم، تلك القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الادوار الاجتماعية ومعايير التفاعل الاجتماعي.
2. التغيير في النظام الاجتماعي، اي في البناءات المحددة مثل صور التنظيم و مضمون الادوار.
3. التغيير في مراكز الاشخاص، يحدث ذلك بحكم التقدم في السن او نتيجة الموت.

3. عوامل التغيير الاجتماعي:

لقد أصبح واضحاً أن التغيير الاجتماعي عملية تتوقف على تفاعل عوامل عديدة، مثل التكنولوجي والصناعي والاقتصادي والديني. وليس لعامل واحد ترجيح أو الأفضلية على العوامل الأخرى في حد ذاته، وان كان يذهب بعض العلماء الى ان التكنولوجيا هي الاساس لكل التغيرات في العلاقات الاجتماعية، كما يذهب آخرون الى إن التنافر بين الطبقة التي تمتلك أدوات الإنتاج والطبقة التي لا تمتلك هو الأهم، وأيضاً وضع البعض العوامل الأيديولوجية أو الدينية على إنها تؤدي للتعديلات الأساسية في الدور والمكانة... (الساعاتي، صفحة 26، 27).

وقد أدى البحث عن عوامل التغيير في عشرينات وثلاثينات القرن الماضي، الى اختيار التكنولوجيا والاختراعات التكنولوجية على إنها أهم هذه العوامل. وقد يكون أهم ما يصور هذا المدخل هو ما نجده في البحث السوسيولوجي الحديث، فقد برهن خلال مجموعة من التحليلات على اهمية التجديدات التكنولوجية كونها من أهم دوافع التغيير وأوضح كيف إن المجالات الأخرى للحياة الاجتماعية والثقافية تتجه الى التخلف وراء مثل هذا التجديد.

❖ العامل التكنولوجي:

ان الصناعة عامل رئيسي في تحديد حجم التغيير، فالتغيير التكنولوجي له آثار واسعة النطاق في تحديد شكل ووظيفة المجتمع سواء من الناحية الاقتصادية او الاجتماعية او العمرانية، ولقد اسفرت "المدينة الصناعية" عن قيام تكنولوجيا آلية و اقتصاد تسويق و مجتمع صناعي، كما أدى الاسلوب الصناعي في الانتاج الى قيام تنظيم اقتصادي يؤثر على جميع اجزاء المجتمع، فلم يكن هناك مفراًي مؤسسة اجتماعية من الخضوع لتأثير التغيير التكنولوجي والاقتصادي للمجتمع، فالمدرسة و المنزل وغيرها تتأثر جميعاً بالاطار المادي الذي تفرضه التكنولوجيا الحديثة... (الساعاتي، صفحة 31، 32).

الأستاذة: الهام بوعمره

❖ العامل الثقافي واثرا لاتصالات الفكرية:

يؤدي الانتشار الثقافي عن طريق وسائل الاتصال، الى كثير من التغيرات في نظم المجتمع و افكار افراده مما ينعكس على البناء الاجتماعي، فانتشار فكرة الحرية و الديمقراطية مثلا في مجتمعات كثيرة ساعد على احداث تغيير في حياة هذه الاخيرة ونظمها السياسية و الاقتصادية و التعليمية، وقد يغير الإنتشار الثقافي حالة المجتمع ولكن اثرا الانتشار يعتمد على مدى التنظيم في المجتمع، فيما اذا كان قادرا على الاستفادة من العناصر الثقافية المنتشرة القادمة إليه... (الخولي، 2003، صفحة 138).

❖ العامل الاقتصادي:

يعتبر العامل الاقتصادي ذو اثر كبير في احداث التغيير الاجتماعي، حيث يرى Karl MAX ان عملية الانتاج الاجتماعي تجعل الافراد يدخلون في علاقات محددة، من مراحل تطور القوى المادية للانتاج و هي تحوي الكيان الاقتصادي للمجتمع، و هي الاساس للبناء القانوني و السياسي الذي يعرف بالبناء الفوقي، او بعبارة اخرى يعتبر MAX الكيان الاقتصادي كقاعدة اساسية يقوم عليها القانون و السياسة وغيرها من المجالات الاخرى... (الخولي، 2003، صفحة 139).

بمعنى تغيير وسائل الانتاج يؤدي الى تغيير الكيان الاجتماعي، كما تؤثر عدالة التوزيع او انعدام العدالة في العلاقات الاجتماعية، من خلال السيطرة او المنافسة او الصراع بين فئات المجتمع و طبقاته، و في تذويب الطبقات الطبيعية او في تعميق الهوة التي تفصل بينها.

❖ العامل الايديولوجي و نمو الوعي القومي:

تعتبر الايديولوجية قوة فكرية، تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية الواقعية وفقا لسياسة متكاملة تتخذ أساليب ووسائل هادفة، وتساندها عادة تبريرات الاجتماعية أو نظريات فلسفية أو أحكام عقائدية أو أفكار تقليدية ... (الخولي، 2003، صفحة 141) ومن هنا ترتبط الايديولوجية بالحركة الاجتماعية.

وتنعكس روحها على التنشئة الاجتماعية مما يحدث تغييرا في القيم الاجتماعية، والعمليات الاجتماعية المختلفة وأن انتشار المذاهب الاجتماعية والتيارات الفكرية المتعددة، أدى ويؤدي إلى تشريعات جديدة وتنميط لأساليب الحياة الاجتماعية، وتقدير علاقة الفرد بغيره وبالجماعات التي يعيش فيها.

المنظومة الشبكية وتأثيرها على سلوك الفرد داخل المجتمع

من العوامل المحركة الرافعة للتغيير القومية، فهي تعد قوة كبيرة لتشكيل اتجاهات الأفراد والجماعات بما توفره لها من الحماية والأمن والولاء، وما تنميه فيها من شعور الجماعة بكيانها متميزا عن كيانات الجماعات الأخرى، وما يفرضه هذا الإحساس من التصدي لعوامل التحدي الداخلية والخارجية.

وما يؤدي إليه الوعي بهذا الشعور، من احتدام الصدام بين أفكار قديمة وجديدة تظهر في الصراع بين الاستعمار والاستغلال من ناحية، وبين التحرر وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها واستثمار مواردها من أجل تقدمها، وارتفاع مستوى مواطنها من ناحية أخرى... (الخولي، 2003، صفحة 142).

4. النظريات المفسرة للتأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام والاتصال:

أ/ نظريات التأثير المباشر:

نظرية القذيفة السحرية:

صاحبها Harold Dwight LASWELL الذي تحدث عن الرصاصة السحرية أو الحقنة تحت الجلد، حيث تفترض هذه النظرية أن الأشخاص ليسوا إلا مجتمع جماهيري من مجموعة من الأشخاص المنعزلين، ووسائل الإعلام تمثل فيه مصادر قوية للتأثير والناس يقبلونها ويفهمونها بشكل متماثل، كل شخص يتلقى المعلومات بشكل فردي، ويستجيب بشكل فردي لم تكن نظرية واقعية بسبب التبسيط الشديد، وافترض أن للإعلام تأثيرات عنيفة ومفاجئة لكنها كانت بداية بحوث تأثير الإعلام... (درويش، 2005، صفحة 24).

ب/ نظريات التأثير الانتقائي:

نظرية الاختلافات الفردية:

تقول ببساطة أن الأشخاص يستجيبون بشكل مختلف للرسائل الإعلامية وفقاً لاتجاهاتهم، وبنيتهم النفسية، وصفاتهم الموروثة أو المكتسبة. - وسائل الإعلام تستقبل وتفسر بشكل انتقائي -ذلك بسبب اختلاف الإدراك الذي يفكر به كل شخص، والذي يرجع إلى اختلاف التنظيم الذي لدى كل شخص من المعتقدات، والقيم، والاتجاهات، ولأن الإدراك انتقائي فالتذكر والاستجابة انتقائيين، وبالتالي فتأثير وسائل الإعلام ليس متماثل... (درويش، 2005، صفحة 25).

نظرية الفئات الاجتماعية:

الأستاذة: الهام بوعمره

تنص على ان الناس ينقسمون إلى فئات اجتماعية والسلوك الإتصالي يتشابه داخل كل فئة، فموقع الفرد في البناء الاجتماعي يؤثر على استقباله، كذلك الفئة قد تتحدد بناء على: السن، الجنس، الدخل، التعليم، الوظيفة. - أنماط الاستجابة تتشابه في داخل كل فئة -لذا فتأثير وسائل الإعلام ليس قوي، ولا متمائل، ولكنه يختلف بتأثير الفئات الاجتماعية.

نظرية العلاقات الاجتماعية:

تؤكد ان جمهور وسائل الإعلام ليسوا مجرد أفراد منعزلين، أو أفراد مجتمعين في فئات اجتماعية، ولكنهم مرتبطون ببعضهم البعض في اتحادات، وعائلات، ونوادي... دراسات على انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 1940 أكدت أن المناقشات السياسية، كان لها أكبر الأثر على قرارات الناس أعلى من التعرض للراديو والصحافة. - الأشخاص الذين يزيد تعرضهم لوسائل الإعلام يمكن أن يؤثر في الأقل تعرضًا لها اذ يجب ان تؤخذ العلاقات الاجتماعية بعين الاعتبار، ومنه بدأت تلك النظرية بالابتعاد شيء فشيئا عن فكرة المجتمع الجماهيري والنظريات الأولى... (درويش، 2005، صفحة 26).

ج/نظريات التأثير غير المباشر:

نظرية التأثير المعتمد على تقديم النموذج:

تفيد ان تعرض الفرد لنماذج السلوك التي تعرضها وسائل الإعلام، تقدم للفرد مصدر من مصادر التعلم الاجتماعي، مما يدفعه لتبني هذه النماذج في سلوكه اليومي. (الحلم الأمريكي من خلال السينما).

نظرية المعنى:

يمكن لوسائل الإعلام أن تقدم معاني جديدة لكلمات اللغة، وتضيف عناصر جديدة للمعاني القديمة. وبما أن اللغة عامل حاسم في الإدراك والتفسير والقرارات فإن وسائل الإعلام يصبح لمن ها دور حاسم في تشكيل السلوك بشكل غير مباشر. (الثورة- النكسة-الفتح العربي).

نموذج الحاجات والإشباع:

وتقول هذه النظرية أن جزءًا هامًا من استخدام الناس لوسائل الإعلام موجه لتحقيق أهداف يحددها الأفراد، وهم يقومون باختيار وسائل إعلامية معينة لإشباع احتياجاتهم، مثلما قال مارك ليفي هناك خمسة أهداف من استخدام الناس لوسائل الإعلام (مراقبة البيئة-التوجه المعرفي-عدم الرضا

المنظومة الشبكية وتأثيرها على سلوك الفرد داخل المجتمع

-التوجه العاطفي-التسليية) ... (احدادن، 2002، صفحة 73)

د/نظريات الاتصال الإقناعي:

النموذج النفسي:

يعتمد على نظرية الاختلافات الفردية -الرسالة الفعالة هي التي تتمكن من تحويل البناء النفسي للفرد بشكل يجعل الاستجابة المعلنة متفقة مع موضوع الرسالة - ، فالنموذج هو: الرسالة الإقناعية تغير أو تنشيط العمليات النفسية الكامنة، وتحقق السلوك الظاهر المرتبط بالعمليات النفسية.

النموذج الثقافي الاجتماعي:

يعتمد على نظرية الفئات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية، اذ من الصعب تفسير سلوك الأفراد بناء على المتغيرات النفسية وحدها، لأنهم دوما يتصرفون داخل سياق اجتماعي فالنموذج هو: الرسالة الإقناعية تحدد أو تعيد تحديد العملية الثقافية تشكل أو تغير معايير السلوك المتفق عليه داخل الجماعة، وتحقق تغير في اتجاه السلوك المعلن.

ه/التفسير الشامل لتأثير وسائل الإعلام:

نظرية الاعتماد المتبادل بين الجمهور ووسائل الإعلام والمجتمع، التي تنص على ضرورة وضع ثلاثة عناصر محورية في الاعتبار عند التحدث عن تأثير وسائل الإعلام... (رشتي، 1971، صفحة 15).

أولاً: المحيط العام أو ما يطلق عليه النظام الاجتماعي.

ثانياً: دور وتأثير وسائل الإعلام في هذا النظام.

ثالثاً: مدى علاقة الجمهور بوسائل الإعلام.

حيث ان استخدام وسائل الإعلام، لا يتم بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي السائد وطريقتنا في التعامل مع تلك الوسائل، تتأثر بما نتعلمه من المجتمع في الماضي وبما يحدث في اللحظة التي نستقبل فيها الرسالة.

وتحدث وسائل الإعلام في هذا السياق ثلاث أنواع من التأثيرات:

- التأثيرات المعرفية: إزالة الغموض-وضع الأجندة-زيادة نظم المعتقدات، القيم والسلوكيات.

- التأثيرات الوجدانية: الحساسية للعنف (حرب الخليج،الارهاب)، المخاوف

(إعدام صدام على الهواء)-الاغتراب.

الأستاذة: الهام بوعمره

- التأثيرات السلوكية: الحركة والفعل أو فقدان الرغبة في الحركة والفعل، وهما من نتائج التأثيرات المعرفية والوجدانية مهم لاستيعاب دورنا. (الإعلان لا يهدف فقط إلى تقديم المعرفة بقدر ما يهدف لإثارة رد فعل أو سلوك) ... (رشقي، 1971، صفحة 20، 21).

5. كيف تؤثر وسائل الاعلام والاتصال الحديثة (المنظومة الشبكية) على سلوك

الفرد داخل المجتمع؟:

إن ظهور الشبكة العالمية للمعلومات انترنت، نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبقة وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة، وأبرز حراك الشباب العربي الذي تمثل بالثورات التي شهدتها بعض الدول العربية، أيضاً قدرة هذا النوع من الإعلام على التأثير في تغيير ملامح المجتمعات، وإعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية، وإنذار لمنافسة الإعلام التقليدي... (إبراقن، صفحة 300).

جدول رقم (01): يوضح عدد مستخدمي الشبكة العالمية للمعلومات في العالم ما بين سنة 2000 إلى 2014

القارات	عدد السكان م.ن	مستخدمي الانترنت سنة 2000	مستخدمي الانترنت سنة 2014
افريقيا	1.073.380.925	4.514.400	167.335.878
آسيا	3.922.066.987	114.304.000	1.076.681.059
اوربا	820.918.466	105.096.093	518.512.109
الشرق الاوسط	233.608.203	3.284.800	90.000.455
شمال امريكا	348.280.154	108.096.800	273.785.413
امريكا اللاتينية	593.688.638	18.068.919	254.915.745
استراليا	35.903.569	7.620.480	24.287.919

يبلغ عدد سكان العالم ما يزيد على 7 مليار نسمة، يقطن حوالي 52% منهم في المدن بينما 48% الباقية فتقطن الأرياف، ويشكل مستخدموا انترنت نسبة 35 % من مجموع سكان العالم اي بحوالي 2.5 مليار مستخدم للإنترنت (152. 484.915. 2 مستخدم انترنت) ويتمركز أكبر عدد لمستخدمي النت في قارة آسيا، حيث تحتل القارة الآسيوية الصدارة بسبب الكثافة السكانية، تليها أوربا ثم أمريكا الشمالية بعدها أمريكا اللاتينية ثم إفريقيا ، فالشرق الأوسط، و أخيراً أستراليا... (مدونة الطريقة الاسهل، 2014).

المنظومة الشبكية وتأثيرها على سلوك الفرد داخل المجتمع

اما بالنسبة لاستخدام [انترنت](#) بالدول العربية فهو يحدد بحوالي 106.005.638 مستخدم عربي، هذا الرقم الذي مازال متواضع وسط الاستخدام العالمي للشبكة العالمية للمعلومات.

جدول رقم (02): يوضح استخدامات الانترنت والاتصالات العربية سنة 2009/2010...
(كاتب، 2011، صفحة 14)

الاستخدامات	الكمية و الدول
عدد مستخدمي الانترنت العرب	58 مليون مستخدم
عدد التلفونات المحمولة في العالم العربي	167 مليون
عدد خطوط الهاتف الارضي في العالم العربي	34 مليون خط
اكبر عدد لخطوط الهاتف المحمول	الامارات 7.5 مليون خط
اكبر الدول لعدد مقاهي الانترنت	الجزائر 16 الف مقهى و نادي للانترنت
اكثر عدد لمستخدمي الانترنت	مصر 15 مليون مستخدم
اقل عدد لمستخدمي الانترنت	موريتانيا 60 الف مستخدم
اشد الدول رقابة على الانترنت	السعودية و تونس
اشد الدول قمعا للنشطاء الانترنت	مصر
افضل الدول تعاطيا مع الانترنت	الجزائر و لبنان
افضل الدول لخدمات الانترنت	المغرب
عدد مستخدمي موقع فيسبوك في العالم العربي	12 مليون مستخدم
اكثر الدول استخداما لموقع فيسبوك	مصر، لبنان و الجزائر
اكثر الدول استخداما لموقع يوتيوب	مصر
عدد المدونات العربية	600 الف مدونة، الناشط منها حوالي 150 الف
افضل تجارب لتجمعات المدونين ونشطاء الانترنت	المغرب

دخلت خدمة الإنترنت العالم العربي في مرحلة متأخرة عن كثير من دول العالم الأخرى، وقد كانت الكويت من أوائل الدول التي أدخلت الانترنت وذلك عام 1992، تلتها مصر والإمارات العربية المتحدة في عام 1993م فالجزائر والمغرب عام 1994م (كاتب، سعود، 1997م). أما المملكة العربية السعودية فلم تدخلها الانترنت إلا عام 1998م، هذا العام والذي سبقه شهدا أيضا نمواً متزايداً في أعداد مستخدمي الانترنت في العالم

الأستاذة: الهام بوعمره

العربي حيث ارتفع عدد المستخدمين من 150 ألف مستخدم في بداية عام 1997م إلى أكثر من 356 ألف مستخدم في نهاية هذا العام، وفي نهاية عام 1998م تجاوز عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية 700 ألف مستخدم، وفي عام 2009م أشار تقرير للشبكة العربية لحقوق الإنسان إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي وصل إلى 58 مليون مستخدم معظمهم من الشباب، وأن عدد الهواتف الجواله بلغ حوالي 176 مليوناً، وعدد خطوط الهاتف الأرضي حوالي 34 مليون خط.

وذكر التقرير أن مصر هي البلد العربي الأكبر من حيث عدد مستخدمي الإنترنت بحوالي 15 مليون مستخدم، وأن عدد المدونات العربية بلغ حوالي 600 ألف مدونة منها 150 ألف مدونة نشطة كما هو موضح في الجدول اعلاه.

جدول رقم (03): يوضح عدد مستخدمي الشبكة العالمية للمعلومات في الدول

العربية سنة 2014

الرقم	الدول العربية	عدد مستخدمي الإنترنت	الرقم	الدول العربية	عدد مستخدمي الإنترنت
01	مصر	29,809,724	11	العراق	2,211,860
02	المغرب	16,477,712	12	لبنان	2,152,950
03	السعودية	13,000,000	13	عمان	2,101,302
04	السودان	6,499,275	14	الكويت	1,963,565
05	الإمارات	5,859,118	15	قطر	1,682,271
06	الجزائر	5,230,000	16	فلسطين	1,512,273
07	سوريا	5,069,418	17	البحرين	961,228
08	تونس	4,196,564	18	ليبيا	954,275
09	اليمن	3,691,000	19	موريتانيا	151,163
10	الأردن	2,481,940			

من خلال الجدول المقابل، يتضح ان جمهورية مصر العربية تحتل المرتبة الاولى عربيا، من حيث عدد مستخدمي الشبكة العالمية للانترنت، ذلك راجع للكثافة السكانية الكبيرة التي تعرفها المنطقة.

يلها المغرب، كون هذا الاخير قد استثمر كثيرا في مجال الاتصالات والمنشآت القاعدية التي تركز الربط، تليها المملكة العربية السعودية.

وتحتل الجزائر المرتبة السادسة حسب هذا الترتيب، وهي مرتبة لا بأس بها، غير ان أكثر

المنظومة الشبكية وتأثيرها على سلوك الفرد داخل المجتمع

من 30 شركة انترنت تعاني مشكلة ضعف الشبكة الهاتفية، حيث ان الانتشار السريع لمحال الانترنت يعكس تزايد اهتمام شباب الجزائر بالعالم الخارجي، وبسبل الأخبار والمعلومات الواردة من خلال الشبكة. ويبيد الشباب ميلاً ملحوظاً الى ارتياد المواقع المحظورة، سواء تعلق هذا الحظر بالسياسة أم بالجنس أم بغير ذلك من الاسباب. ويتزايد الإقبال على فتح محال تقدم خدمات ال"نات"، حتى في المناطق النائية والقروية التي بدت وكأنها تتخلص من عزلتها ومعاناتها مع الجماعات الإسلامية المسلحة عبر ألياف الشبكة وكابلات الهاتف.

تليها تونس، سوريا، اليمن، الاردن، العراق ولبنان، عمان، الكويت، قطر، فلسطين، البحرين، ليبيا واخيرا موريتانيا. تفضل اغلبيّة الهبئات وحتى المؤسسات الرسمية إيجاد مواقع لها في الولايات المتحدة الأميركية، وغالباً ما تتم إضافة الرمز الدولي للبلد في نهاية العنوان الإلكتروني، مثلاً DZ لإعطاء الانطباع بأنه موقع جزائري، حتى وإن كان في واشنطن... (الرحماني، 2014).

وقد نشر موقع (Internet World Stats)، إحصاءاً يتعلق باللغات العشر الأولى الأكثر استخداماً على شبكة الانترنت لعام 2010، وكانت المرتبة الأولى من نصيب اللغة الإنجليزية بعدد مستخدمين فاق 536 مليون من إجمالي مستخدمي الانترنت، تلتها في المرتبة الثانية اللغة الصينية والتي تجاوز عدد مستخدميها 444 مليون من مجموع المستخدمين، أما المرتبة الثالثة فكانت للغة الأسبانية حيث وصل عدد مستخدميها إلى حوالي 153 مليون مستخدم من إجمالي عدد المستخدمين، في حين تراجعت اللغة الفرنسية من المركز الخامس إلى المركز الثامن.

وقد كانت اللغة العربية في عام 2004م في المرتبة الثالثة عشر، ولكنها في عام 2010م سجلت تقدماً كبيراً حيث احتلت المركز السابع بتعداد فاق 65 مليون مستخدم تمثل 3.3% من مجموع مستخدمي الإنترنت في العالم، وبنسبة نمو متسارعة هي الأعلى خلال الفترة بين عامي 2000م و 2010م، مما يفسر انفتاح المستخدم العربي على الانترنت ويبين بوادر جهود إثراء المحتوى العربي وانتشاره... (المعلومات، النشرة الالكترونية للخطة الوطنية للاتصالات والتقنية، 2011، صفحة 3).

فالشبكة العالمية للمعلومات، التي تعتبر أحدث وسيلة اتصال تختزل الوقت والمسافات وتساهم في رفع مختلف الحواجز، التي تحول دون المرور الحر للمعلومات ارسالا واستقبالا، سواء على مستوى الافراد او على مستوى

الأستاذة: الهام بوعمر

المؤسسات والهيئات ... (صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، 2008، صفحة 17) ، فتحت الباب على مصرعيه لبروز ما يسمى بالاتصال الالكتروني، الذي ادى بدوره الى وجود اعلام الكتروني، نشر الكتروني، صحافة نت، مواقع التواصل الاجتماعي: يوتيوب you tube ، فايس بوك face book ، تويتر twiter ، فايبر viber، لينكد ان linked in ، انستغرام instagram...الخ.

كل هذا اعطى وجه جديد للإعلام: من حيث القائم بالاتصال، مضمون الرسالة الاعلامية، الجمهور المستهدف، الوسيلة الاعلامية، التأثير، الخ، جميع عناصر العملية الاتصالية بحد ذاتها، التي تتسم بالاستمرارية والتعقيد والتداخل مع ظروف نفسية واجتماعية، تؤثر في النهاية على انتقال الافكار والمعلومات بين الافراد والجماعات... (صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، 2008، صفحة 18).

ان الدراسة المنهجية العلمية للظاهرة الاعلامية الجديدة، توجب ان تبحث هذه الظاهرة بوصفها ظاهرة مستقلة تمتلك خصائص وسمات محددة، الا انها متجذرة في الوقت ذاته بالتاريخ والمجتمع ومتشابكة مع النسيج والسياق الاجتماعي ، السياسي والاقتصادي والتقني ، الذي نشأت وتشكلت و تطورت فيه، فقد اصبح الاتصال عملية ليس لها بداية او نهاية او تسلسل مفترض للأحداث، وليس فيه اشياء ثابتة و مستقلة عن الاشياء الاخرى و ان جميع العناصر تتفاعل...وان ثمة علاقات ديناميكية قائمة بين هذه العناصر، تربطها و تحدد شكل الظاهرة ونتائجها ... (صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، 2008، صفحة 20).

ولا يمكننا المضي في الحديث، عن التأثير الذي تحدثه المنظومة الشبكية في سلوك الفرد، دون تحديد بعض المفاهيم السيقة بهذه الاخيرة منها الاعلام الجديد،مواقع التواصل الاجتماعي:

❖ الاعلام الجديد:

نستطيع تعريف الاعلام الجديد للوهلة الاولى، على انه افراز تقني احدثته التكنولوجيا العالية والسريعة التي شملت جميع وسائل الاتصال الجماهيرية (صحف، قنوات اذاعية، تلفزيون)، وهو الاعلام الذي يتعذر فرض رقابة الدولة عليه نظرا الى قدرته على

المنظومة الشبكية وتأثيرها على سلوك الفرد داخل المجتمع

اختراق الافاق واختزال الابعاد والمسافات، والتشابك السريع للمعطيات التي يتضمنها هذا الاخير يوما بعد يوم، وبالتالي خروجه عن السيطرة الفردية والمؤسسية. وهناك من يعرف الاعلام الجديد على انه نتاج التحولات التكنولوجية الشاملة التي خلفها ظهور الانترنت، الذي عمل على مواجهة الدولة، القوة الشرعية الوحيدة التي لها الحق في تنظيم وتحديد مضامين الرسالة الاعلامية من مرجعية سياسية وايدولوجية. فالانترنت أحدث تساؤلات عدة في المشهد السياسي بالدرجة الاولى وبالتالي، فان اشكال التغيير ستكون على مستويات عدة، اولها ان هذه التغيرات سوف تصب في موضوع (القناعات)، ففي السابق كانت وسائل الاعلام التقليدية تسهم اسهاما فعالا وكبيرا في تكوين الراي العام، كون هذه الاخيرة كانت من أكثر المصادر اهمية وهي المحركة للناخبين...، الا ان شبكة الانترنت ساعدت على تقليل درجة الاعتماد على القنوات الفضائية والاذاعية والصحف الكبرى.

وتضع كلية Sheridan تعريفاً اجرائياً للإعلام الجديد بأنه: "انواع الاعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الانتاج والعرض، اما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي اهم سماته".... (صادق، الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، 2011، صفحة 9).

والتفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم، تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين. هذه الخاصية أضافت بعد جديد هاما لأنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية، والتي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد، يتم إرسالها من مصدر مركزي مثل: الصحيفة أو قناة التلفزيون أو الراديو إلى المستهلك، مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسلية التي يريدتها متى أرادها وبالشكل الذي يريده.

في السابق كانت قدرة المستخدمين على التفاعل، تقتصر على دائرة رجع الصدى للمحتوى المنشور على المواقع الإلكترونية عبر إضافة التعليقات وتدوين الملاحظات على سجلات الزوار مثلا، ثم انتقلت بعد ذلك العلاقة إلى التحرر نسبيا مع وجود المنتديات ومجموعات الأخبار والقوائم البريدية، غير أنها لم تتح للجمهور حرية الممارسة الإعلامية المطلقة، والتي لم تتوفر لهم إلا بعد ظهور المدونات وما تبعها بعد ذلك من ظهور لشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الفيديو التشاركية كاليوتيوب والموسوعات الحرة

الأستاذة: الهام بوعمره

مثل ويكيبيديا، وهذه المواقع تمثل عناصر الانتقال إلى مرحلة ما بعد التفاعلية، وتعتبر هذه المرحلة انقلاباً على نموذج الاتصال التقليدي، حيث أصبح بمقدور الفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد بطريقة متعددة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل فقط، وفق النموذج الاتصالي القديم.

❖ مواقع التواصل الاجتماعي:

شهدت البشرية عبر تاريخها ظهور العديد من الاختراعات التي أثرت تأثيراً جذرياً على حياة الناس، فقد شهد القرن الماضي على سبيل المثال ظهور ابتكارات تقنية بالغة التأثير مثل السيارة والتلفزيون والراديو والكمبيوتر والتي وبالرغم من التأثير الكبير الذي أحدثته، إلا أن تلك التأثيرات لا تزيد في أهميتها على تلك التي تقوم بها الإنترنت اليوم من حيث سرعة ذلك التأثير وعمقه وانتشاره.

إن أهمية الإنترنت تكمن في قدرتها على تغيير مفاهيم الإتصال وتوزيع المعرفة، وقد ازدادت تلك الأهمية مع ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر والتي استطاعت أن تغير بشكل كبير طريقة تواصل الناس وتفاعلهم، وطريقة تسويق المنتجات وبيعها، وطريقة تواصل الحكومات مع مواطنهم، وطريقة أداء الشركات لأعمالها، وكما نشاهد هذه الأيام فإن تلك الشبكات الاجتماعية بدأت في التأثير في العملية الديمقراطية نفسها، هذه الأخيرة لم تقم فقط كما رأينا بإشعال فتيل الثورة في مصر، ولكنها أشعلت ثورة تفكير ملهم في العالم بأكمله.

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الإنترنت، والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب (Web2). حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقاً لاهتماماتهم أو انتماءاتهم (جامعة- بلد- صحافة- شركة...)، يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.

وتتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين، مثل: شبكات المحترفين وشبكات المصورين وشبكات الإعلاميين.

المنظومة الشبكية وتأثيرها على سلوك الفرد داخل المجتمع

وتعرف موسوعة ويكيبيديا الشبكات الاجتماعية بأنها: "عبارة تستخدم لوصف أي موقع على الشبكة العنكبوتية يتيح لمستخدمه وضع صفحة شخصية عامة معروضة، ويتيح إمكانية تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين الذين يقومون بالدخول على تلك الصفحة الشخصية، مواقع الشبكات الاجتماعية يمكن أن تستخدم لوصف المواقع ذات الطابع الاجتماعي، مجموعات النقاش الحي، غرف الدردشة وغيرها من المواقع الاجتماعية الحية" ... (الفطافطة، 2011، صفحة 20).

ويوجد حالياً على الانترنت أكثر من 400 موقع شبكات اجتماعية، وتتمثل أهم تلك الشبكات الاجتماعية في المدونات والمنتديات، إضافة إلى مواقع عديدة مثل الويكي Wiki، والفيسبوك Face book وتويتر Twitter، إضافة إلى تلك التطبيقات التي قدمتها بعض الشركات الكبرى لدعم الفكر الاجتماعي مثل جوجل Google وياهو Yahoo اللذان اهتمتا بالتحرير الجمعي والكتابة وتنفيذ العروض المشتركة، ومواقع خدمات وتخزين الصور وإعادة عرضها وإرسالها مثل فليكر Flickr ونشر مقاطع الفيديو مثل يوتيوب YouTube، وغيرها من الخدمات والتقنيات التي تجد اهتماماً فردياً مع تبادل المشاركة والنشر بين المستخدمين.

لقد أحدث هذا الاختراع انعكاسات كبيرة على قواعد حرية النشر والتعبير، وتدعيم الفكر الديمقراطي وحقوق الإنسان وغيرها من مفاهيم سياسية واجتماعية وتجارية، انتشرت وتكونت حولها الجماعات مستفيدة من سهولة استخدامها والمشاركة فيها دون خبرات تقنية أو تكاليف مادية، يرى البعض أنها سوف تؤدي إلى بزوغ "فكر كوكبي" يعمل على تغيير العالم... (الفطافطة، 2011، الصفحات 23-30).

كما تشير مواقع التواصل الاجتماعي، إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصيص، وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية.

فإذا ما كان الاعلام الجماهيري هو الاعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسم اعلام القرن العشرين، فإن الاعلام الشخصي والفردى هو اعلام القرن الجديد، وما ينتج عن ذلك من تغيير انقلاي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي اىصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد، وبطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى الى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي، فضلا عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع

الأستاذة: الهام بوعمره

الافتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص، وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية.

ويمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الأقسام الآتية:

1- شبكة الانترنت Online وتطبيقاتها، مثل الفيس بوك، وتويتر، اليوتيوب، والمدونات، ومواقع الدردشة، والبريد الإلكتروني... فهي بالنسبة للإعلام، تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.

2- تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. وتُعدّ الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل.

3- أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون "مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والاذاعات والبرامج" التي اضيفت لها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

الاعلام الجديد و مفهوم المجتمعات الافتراضية:

مجتمعات الممارسة عبارة عن جماعات من البشر يشتركون في غاية واحدة ومجموعة من المشكلات، ويقومون بتعميق معرفتهم وخبراتهم في هذه الناحية عن طريق التفاعل بصورة مستمرة، ولقد أظهر تحليل تأثير تكنولوجيات الاتصال على الحياة اليومية، أن المجتمعات المحلية لا تتشكل فقط في المساحات الجغرافية المحددة بل أيضاً في الفضاء الإلكتروني وتسمى "المجتمعات الافتراضية".

ويتميز المجتمع الافتراضي بمجموعة من السمات الآتية:

- المرونة وانحياز فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدّد بالجغرافيا بل بالاهتمامات المشتركة، التي تجمع معاً اشخاصاً لم يعرف كلٌ منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إلكترونياً.

- لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دوراً في تشكيل المجتمعات الافتراضية، فهي مجتمعات لا تنام، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة.

- ومن سماتها وتوابعها أيضاً أنها تنتهي إلى عزلة، على عكس ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين، فقد أغنت الرسائل النصية القصيرة، وما يكتبون

المنظومة الشبكية وتأثيرها على سلوك الفرد داخل المجتمع

ويتبادلون على الفيسبوك والبلاك بيري عن الزيارات، من هنا لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد، بينما ينهمك كل فرد من أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص مجرد رسم كاريكاتيري، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيداً من الانتباه والاهتمام.

- لا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار .
- في المجتمعات الافتراضية، وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية قد يكون مفروضا من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.
- أتمها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة بداية من التمرد على الخجل والانطواء، وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية .

- تنسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية، وتنتهي بالتدرج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي، ولا يقتصر تفكيك الهوية على الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى الهوية الشخصية، لأن من يرتادونها في احيان كثيرة يستخدمون أسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب

خاتمة:

تطور المجتمعات من زراعية الى صناعية، ومن ثمة الى مجتمعات ما بعد التصنيع او الخدماتية كان نتيجة لهضة صناعية شاملة، اعادت رسم خارطة العالم ووضعت قواعد وقوانين، تصنف على اساسها تلك المجتمعات الى متقدمة ونامية، لم يتوقف الامر عند هذا الحد على المستوى الاجتماعي، بل استطاعت التكنولوجيا الحديثة افراز مفهوم مجتمع المعلومات او المجتمع المعرفي، حيث ان وسائل الإعلام الجديد أعادت تشكيل خارطة العالم الاتصالي في المجتمعات المعاصرة، بما تحمله من خصائص كعالمية الانتشار وسرعة الوصول والتفاعل وتعدد الوسائط وقلة التكلفة.

شئنا ام ابينا باتت تكنولوجيا الاعلام والاتصال تتحكم في مختلف مجالات حياتنا، أكثر من ذلك أصبحت هذه الأخيرة تسيّرنا داخل أسرنا تعيد بناء العلاقات وتخلق علاقات جديدة، تحاول تغيير نظرنا للأشياء والقضايا فالتغيير أصبح غير محدود بزمان او بمكان. بالمقابل استطاعت شبكات التواصل، ان تفك العزلة عن الافراد داخل المجتمعات وخلقت مجتمعات افتراضية تختلف عن المجتمعات التقليدية، هؤلاء الافراد الذين تجمعهم اهتمامات ومصالح خاصة، فاليوم برزت شبكات التواصل الاجتماعي كلاعب هام مثير للجدل في التغييرات الأساسية التي اجتاحت المنطقة العربية، فالحكومات والمنظمات التجارية على حد سواء بدأت تلاحظ وتبدي اهتماماً بالقدرات الكامنة التي يوفرها الاختراق المتزايد لأدوات شبكات التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية، والأنماط الجديدة للحكومة وطرق أداء الأعمال.

من هنا نخلص الى نتيجة مفادها ان لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة وللإعلام الجديد عامة، دور بالغ الأهمية في احداث التغييرات الجذرية والسريعة داخل المجتمعات، وفي جميع الميادين التي لا نستطيع فصلها عن بعضها: سياسية، اقتصادية اجتماعية وثقافية.

المنظومة الشبكية وتأثيرها على سلوك الفرد داخل المجتمع

قائمة المراجع

1. أحمد الخشاب. (1971). *التغير الاجتماعي*. مصر: المكتبة الثقافية.
2. المعلومات، النشرة الإلكترونية للخطة الوطنية للاتصالات والتقنية. (ديسمبر، 2011).
3. بشير بوزيان الرحماني. (18، 11، 2014). *الانترنت في الجزائر من 2002 إلى 2014* مشاكل مختلفة و السبب واحد. تم الاسترداد من <http://tigzal.wordpress.com>
4. جيهان احمد رشتي. (1971). *الاعلام ونظرياته في العصر الحديث*. القاهرة: دار المعارف.
5. زهير احداث. (2002). *مدخل لعلوم الاعلام والاتصال*. ص73. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
6. سامية الساعاتي. (بلا تاريخ). *الشباب العربي والتغير الاجتماعي*.
7. سعود صالح كاتب. (من 13 إلى 15 ديسمبر، 2011). *الاعلام الجديد و قضايا المجتمع: التحديات و الفرص*. المؤتمر العالمي الثاني للاعلام الاسلامي، ص14
8. سناء الخولي. (2003). *التغير الاجتماعي والتحديث*. دار المعارف الجامعية.
9. عباس مصطفى صادق. (2008). *الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات*. عمان: دار الشروق.
10. عباس مصطفى صادق. (2011). *الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة*. البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.
11. عبد الرحيم درويش. (2005). *مقدمة إلى علم الاتصال*. مصر/دمياط: مكتبة نانسي للنشر.
12. محمد احمد الزغبى. (1978). *التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي*. بيروت: دار الطليعة.
13. محمود ابراقن. (بلا تاريخ). *اللغة العربية*. الانترنت: دراسة اتصالية ومصطلحية (ص17)، 300.
14. محمود الفطافطة. (2011). *علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتغيير في فلسطين: الفيسبوك نموذجاً*.

الأستاذة: الهام بوعمرة

15. مدونة الطريقة الأسهل. (18 11، 2014). تم الاسترداد من عدد مستخدمي الانترنت
في العالم وبخاصة الدول العربية: <http://th3easyway.blogspot.com>